تمليك اياها من اتباع ما فيه هلاكها فدليل الخطاب ان يقتلها بالحق
وذلك بذبحها بسكين مخالفة هواها فما فلاحك الا بقتل نفسك
بيديك فان اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك يضاعف لها العذاب
يوم القيمة بدل من يلق لانه في معناه وقرا ابن عامر وابو بكر بالرفع
استينافا او حالا وكذا قوله ويخلد فيه مهانا وابن كثير وابن عامر
يضعف بالتشديد وحفص وابن كثير فيه باشباع الهاء ومضاعفة
العقوبة لانضمام المعصية كما يشير اليه قوله الا من تاب وآمن وعمل
عملا صالحا وقال الاستاذ اقوام يضاعف لهم العذاب يوم القيامة
بحسنات الفرقة وزفرات الحرقة وآخرون يضاعف لهم العذاب اليوم
بتراكم الخذلان وتوالي الهجران ودوام الحرمان بل من كان يضاعف العذاب
في عقباه فهو الذي يضاعف العذاب في دنياه كذا في الخبر من كان
عالما لقي الله بها اي لا محالة الا من تاب من الذنب في الحال وآمن في المال
ويقال امران بحالة بفضل الله لا بتوبته وعملا صالحا لا بنقض توبته
ويقال ان نقض توبته عمل صالحا وجدد اوبته فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات بان يمحو بالتوبة سوابق معصيتهم ويثبت مكانها
لواحق طاعاتهم او يبدل في نفوسهم ملكة المعصية بملكة الطاعة
او بان يثبت له بدل كل عقاب نزل ثواب بان يمحو من ديوانهم الزلات
ويكتب بدلها الخيرات والسيئات وكان الله غفورا رحيما يعفو عما سيا
ويثيب على الحسنات ومن تاب رجع عن المعاصي التي كان يفعلها بالندم
عليها والقلع عنها والعزم على ان لا يعود الى مثلها وعمل صالحا يتلافى
ما فرط منه وقصر فيه فانه يتوب الى الله يرجع الى الله متابا مرجعا مرضيا
لديه ماحيا للعقاب ومثيبا للثواب وقيل لغيره التوبة لاحد كاملة حتى
يدع كثيرا من المباحات مخافة ان يخرجه الى المحرمات قال ابن عطاء التنبيه

على الرجوع

على الرجوع من كل خلق مذموم في الطبع الى كل خلق محمود في الشرع وقال
جعفر لم يرجع الى الحق من له مرجع الى الخلق حتى يكون رجوعه ظاهرا وباطنا
الى الله دون ما سواه والذين لا يشهدون الزور اى شهادة الزور
او لا يحضرون محاضر الكذب ونحوه فان مشاهدة الباطل مشاركة
في فعله لانها دليل الرضا بوجوده قال ابن عطا هو شهادة اللسان
من غير مشاهدة العيان وقيل لا يخالطون المبتدعين ولا يجالسون
المدعين وقيل هو كل مشهد ليس فيه زيادة في دينك او قربة الى ربك
واذا مروا باللغو بما لا سر للعب واللهو مروا كراما معرضين
عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والالتفات اليه والخوض
لديه ومن ذلك الاغضاء عن كلام السفهاء ومقام الاستهزاء وقال
الاستاذ واذا مروا باصحاب الزلات وممساكن المخالفات مروا
منكسين متعاونين لا يساكنون اهل تلك الحالات ويقال الاية
نزلت في اقوام لما دخلوا بيوت مكة مروا بابواب بيوتهم التي عبدوا
فيها الصنم مروا منكرين ليلا يلاحظوها ولم يلتفتوا اليها فكر
الله على ذلك والذين اذا ذكروا بايات ربهم بالقرآن والموعظة لم يخروا
عليها صما وعميانا لم يقيموا عليها غير واعين لها ولا غير راعين
بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر بل ركبوا عليها سامعين باذن واعية
ومبصرين بعيون راعية فالمراد بالنفي نفي الحال دون الفعل وقيل
الهاء للعاصي فالمراد نفي الفعل ولذا قال ابن عطا لم ينكروها
ولم يعرضوا عنها بل اقبلوا بالسمع والطاعة على امرها وقد قال
الاستاذ الى المعنى الاول حيث قال قابلوها بالتفكر والتأمل
فيها واستعمال الفكر والنظر فيها يتعلق بها والذين يقولون ربنا
هب لنا من ازواجنا وذرياتنا وقرا ابو عمرو وحمزة والكسائي وابو بكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)